فالشهادة باللسان دون تصديق القلب وهذا هو النفاق قال الله
تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اى كاذبون فى قولهم ذلك عن
اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم يصدق ذلك ضمائرهم لم
ينفعهم ان يقولوا بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم فخرجوا عن اسم الايمان ولم يكن
لهم فى الاخرة حكم اذا لم يكن معهم ولحقوا بالكافرين فى الدرك الاسفل من
النار وبقى عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة اللسان فى احكام الدنيا
المتعلقة بالائمة وحكام المسلمين الذين احكامهم على الظواهر مما اظهروه
ومن علامة الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل الى السرائر والامر وا بالبحث
عنها بل نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها وذم ذلك قال هلا
لا شققت عن قلبه والفرق بين القولين والعقد ما جعل فى حديث
جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق من الايمان وبقيت حالتان
اخريان بين هذين احديهما ان يصدقوا بقلبه ثم يجزم قبل انشاء وقت
للشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم من تمام الايمان القول
والشهادة بروراه بعضهم مؤمنا مستوجبا للجنة لقوله عليه السلام
يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى ما فى
القلب وهذا مع بقاية زعم امن ولا سقوط بترك غيره وهذا هو الصحيح

فهذا الوجه الثانية ان يصدق بقلبه ويطول محله وعلم ما يلزمه من
الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا استشهد فى عمره ولا مرة فهذا اختلف
فيه ايضا فقيل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو
عاص بتركها غير مخلد وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده شهادة اذ
الشهادة انشاء عقد والتزام ايمان وهى مرتبطة مع العقد ولا يتم
التصديق مع المهلة الابها وهذا هو الصحيح وهذا ينبغى ان يتقصى الى متسع من
الكلام فى الاسلام والايمان وابوابهما وفى الزيادة فيهما والنقصان
وهل التخرج ممتنع على مجرد التصديق لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى
ما زاد عليه من عمل او قد يعرض فيه لاختلاف صفاته وتباين حالاته
من قوة يقين وتصميم اعتقاد ووضوح معرفة ودوام حالة وحضور
قلب فى بسط هذا خروج عن غرض التاليف وفيما ذكرنا غنية فيما قصدنا
ان شاء الله تعالى **فصل** واما وجوب طاعته فانه واجب الايمان به
وتصديق فيما جاء به وجب طاعته لان ذلك مما الى به قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله وقال قل اطيعوا الله والرسول قال واطيعوا
الله والرسول لعلكم ترحمون وقال وان تطيعوه تهتدوا وقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال
من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين وقال وما ارسلنا من رسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)